مكانة العراق في الشرق الأوسط

الرؤى والإبعاد

م.م. ظفر عبد مطر

الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

مستخلص البحث

يتناول البحث احد القضايا المعاصرة والمهمة ، والتي لها جذور عميقة في التاريخ السياسي للدول الكبرى ، فالعراق ذو تأثير مباشر على سير التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط ، وهو قلب مشروع الشرق الأوسط الكبير ، والتحولات التي تجري في المنطقة والعالم بأسره لن تحدث بعيدا عن دوره المتوقع والمرسوم له ضمن السياقات الدولية التي تحدد معالم العالم الخارجي السياسية، ورغم ما كتب عن الموضوع فهو يحتاج للكثير من الشرح والتفسير وذلك لأنه يوضع في أكثر من صيغة تتوافق والمعطيات الدولية والإقليمية وحتى المحلية للدولة صاحبة الشأن ، وفي هذا الأمر نلاحظ أن العراق كدولة أصبح يشكل الرابط الذي يجمع جميع التوجهات الدولية المتفرقة ، لتلتقي على أرضه في سبيل رسم الخطط المستقبلية ، وإذا كان مشروع الشرق الأوسط الكبير هو من الخطط العالمية للتحكم بالمستقبل في المنطقة فأن ذلك يعني وجود لاعبين يقومون بأدوارهم المحددة لهم ، على أن تصب نتائجها في المصلحة العليا لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي يظهر دورها مرتبطا بمدى استقرار الوضع في العراق ، فأن أصبح الأمر كذلك فان هذا يعني وضع الولايات المتحدة الأمريكية على الطريق الصحيح في بناء المشروع ، والإلقاء بالعبء الأكبر في تنفيذه لبقية الأطراف الدولية والإقليمية ، إن ما يتطلب منا في المرحلة الحالية هو قراءة مستفيضة لفهم أبعاد هذا المشروع وأهدافه وما سيلحق بالعراق ومنطقة الشرق الأوسط جراء تنفيذه ، ومحاولة دراسة الأمر بشكل موضوعي وحيادي بعيدا عن الأطر الضيقة والتي ستحدد من مفهومنا للسياسة الدولية وأدواتها ، وعلى هذا الأساس جاء بحثنا ليقدم فكرة موجزة عما يجري ضمن مفهوم مشروع الشرق الأوسط الكبير وارتباط العراق السياسي بهذا المشروع .

المقدمة

لا تزال العديد من الأفكار الواردة عن مشروع الشرق الأوسط الكبير يتم طرحها من قريب أو بعيد متناولة جميع أبعاده وتأثيرها على الشعوب والأنظمة السياسية الواقعة ضمن هذه المنطقة، ومن الواضح أن العراق هو احد الممرات الرئيسة لهذا المشروع ، ولن ينجح بدونه ، من المعروف أن العراق يعد اللبنة الأولى للممرات البرية والبحرية والجوية التي تستأنف الولايات المتحدة الأمريكية

القيام بتأسيسها في المنطقة، وذلك في ضوء الاستعداد لبناء قوة إقليمية مهيمنة تتمكن من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية من مواجهة تحديات المستقبل القادمة ، هذا على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد متواجدة بالفعل في المنطقة منذ فترات زمنية سابقة ، ولها تجارب تغنيها عن كيفية التعامل مع ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط ، إلا أن السياسات الأمريكية الخاصة التي تظهر مع كل قيادة أمريكية جديدة تضفي نوعا من المطاولة المكانية الزمانية ، إن العراق يمثل بداية لتأسيس القواعد الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط الكبير، وقد أصبح واضحا للعيان إطلاق مشروع الشرق الأوسط الكبير .[1] وتاريخيا فقد تم استخدام تعبير" الشرق الأوسط" في اللغة الدبلوماسية وفي الأدبيات السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والإستراتيجية، إذ لم يعد هناك مجال لذكر الوطن العربي أو المنطقة العربية، لا بل أن الشرق الأوسط أصبح المصطلح الشائع في الاستعمال وحتى من أطراف عربية رغم معرفتها وإدراكها الكبير بخطر رسوخ وثبات هذه التسمية، إلا أنها انساقت إلى استعماله كما الحال بالنسبة إلى تسمية الخليج العربي، إذ اقتصرت أغلبية الخطابات السياسية والدبلوماسية الخليجية ذاتها على شطب كلمة العربي والاكتفاء بكلمة الخليج وانسحبت الحالة أيضا إلى وسائل الإعلام ومراكز البحوث الخليجية .[2] سنحاول في هذا البحث عرض الأسباب التي أدت إلى اختيار العراق ، و بيان البعد الأمني لمشروع الشرق الأوسط الكبير بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، وفي النهاية ستكون هناك خاتمة لموضوع البحث يتم بها توضيح ما ستؤول إليه النتيجة من وضع العراق في خضم هذا المشروع .

ووفقا لما تقدم سنقسم الدراسة إلى المباحث الأربعة الآتية :-

المبحث الأول:- دور العراق في منطقة الشرق الأوسط .

المبحث الثاني :- الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط .

المبحث الثالث :- آليات البقاء الأمريكي في المنطقة .

المبحث الرابع :- البعد الأمني للشرق الأوسط بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية .

الخاتمة.

المبحث الأول:- دور العراق في منطقة الشرق الاوسط .

الاسباب وراء اختيار العراق:-

تحول العراق، وبشكل خاص بعد دخول قوات التحالف الى منصة انطلاق للنهوض بمشروع الشرق الاوسط الكبير بشكل فعلي، فعشية الحرب على العراق أعلن الرئيس الامريكي جورج والكر بوش في 26 شباط من عام 2003 أمام مؤسسة الأبحاث الأميركية ، وكان طموح الرئيس الامريكي في ذلك الوقت ليس فقط نشر الديمقراطية في العراق ، بل تحويله الى نموذج يحتذى به في الشرق

الأوسط الكبير، ومن أجل إضفاء بعض المصداقية على المشروع وأهدافه . استنجدت الإدارة الأميركية بتقرير التنمية البشرية العربية، الذي صدر في صيغته النهائية في شهر تموز من عام 2003، وهو تقرير دعا فيه عدد من المثقفين والخبراء العرب الى تشجيع الديمقراطية في المنطقة، وإلى بناء مجتمعات معرفة في البلدان العربية ، والى توسيع الفرص الاقتصادية ، وبناء اقتصاديات عربية تواكب التطور الهائل في الاقتصاد العالمي ، وتوفر فرص العمل لعشرات الملايين في السنوات القليلة المقبلة .[3] علما إن الغموض الذي يكتنف تحديد إقليم الشرق الأوسط يعود إلى أن هناك نوعاً من المفهوم المسبق أدى إلى التباس بين ثلاثة مصطلحات في الغرب الأوربي وهي : الشرق الأوسط ، العالم العربي، العالم الإسلامي، فالعالم العربي يشتمل على الجزء الغربي من الشرق الأوسط ويمتد خارجه إلى شمال أفريقيا، أما العالم الإسلامي فيشمل كل الشرق الأوسط ويمتد فيما وراءه في شتى الاتجاهات الجغرافية ، والغموض الأكثر الذي يجعل تحديد الشرق الأوسط أمراً غير سهل المنال راجع إلى كثرة الأسماء والمصطلحات التي استخدمت في الماضي وتستخدم في الحاضر للإشارة إلى كل الإقليم أو إلى جزء منه .[4] وفي جميع الأحوال فان العراق متواجد في هذه المسميات على اختلافها .

لتحديد الأسباب التي دعت الولايات المتحدة الامريكية الى اختيار العراق للتمهيد الى التطبيق والاكمال الفعلي للمشروع يمكن لنا ذكر الأسباب الآتية :-

1- تمتلك الولايات المتحدة الامريكية ترسانة عسكرية ضخمة تمكنها من تطبيق التدخل العسكري الخشن والطليق في انحاء متفرقة من هذا العالم لترتيب اوضاع وتكريس وقائع تخدم في النهاية مصالحها المباشرة ، لكن هذا شيء ، وما اشار اليه نيكسون (الرئيس الامريكي الاسبق) في كتابه الخطير الذي اصدره بُعيد تفكك الاتحاد السوفييتي(السابق) مطلع التسعينات من القرن العشرين عندما مجد الدور الامريكي وقال بأنه عليهم و يقصد بذلك الامريكيين (من الآن) الامساك بتلابيب ما اسماه بـ (القيادة الروحية Spiritual leadership) لهذا العالم شيء اخر تماماً.[5] لقد سوغت الولايات المتحدة الامريكية تدخلها في العراق من خلال نهج جديد للهيمنة المرتكزة على ايديولوجية القوة الخيرة المتمتعة بمشروعية اخلاقية ذات آفاق انسانية لتحقيق السلام العالمي على اساس ثلاثية التوجهات الاستراتيجية في الشرق الاوسط والقائمة على مكافحة الارهاب الدولي ، وتدمير اسلحة المار الشامل ، ونشر الديمقراطية وحقوق الانسان .[6] إن تواجد الولايات المتحدة الامريكية بشكلها العسكري عبر غزو العراق هو جزء من المشروع الذي يعمل على تحقيق هذه الثلاثية والتي وجدت لها موطئ قدم في العراق ، ان هذا المشروع يتطلب نوعا من الحالة التمهيدية ، والمعروف ان الاجزاء تكمل بعضها ، وان البدء بأية حالة او مشروع يتطلب قراءة مستفيضة لما له ولما عليه ، فقد انتشرت هذه الثلاثية خارج حدود العراق عبر منطقة الشرق الاوسط الكبير واستدعت حالة من المواجهة الامريكية لها ،

اذن فبدون العراق الذي هو جزء مهم من منطقة الشرق الاوسط لن يقوم المشروع بأكمله وتنطبق الحال على بقية الاجزاء ، ولولا كون العراق منطقة وصل جغرافي مهمة لكان بالأمكان الاستعاضة عن الوجود العسكري في العراق باستراتيجية اخرى .

2- يتعين على الثلاثي : روسيا والصين والهند تكوين مثلث للتحالف الاستراتيجي يواجه بدوره الزحف الأمريكي على القارة الآسيوية من خلال مفهوم العولمة واتفاقية التجارة الدولية(WTO) ، ولقد كسبت هذه الفكرة أنصارا كثراً في إدارة الكرملين وتم تكليف يفغيني بريماكوف رسميا بمتابعتها مع الصين والهند وقطعت مساعيه مسافات واعدة نحو نشوء وقيام قطب جديد مزاحم للولايات المتحدة الأمريكية في السياسة الدولية وكابح لكثير من مشاريع الهيمنة في البيت الأبيض. [7]وبحكم توسط العراق لمنطقة التغيير المفترضة في الشرق الأوسط الكبير فان ذلك يمنح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أثناء تواجدها في العراق حرية الحركة الدائرية وفي كل الاتجاهات لمواجهة مثل هذه التحديات، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية باختيارها للعراق ستصبح قوة تعمل من داخل المنطقة وليس من خارجها . [8] لا بد للولايات المتحدة الأمريكية من اعتماد التفكير في إستراتيجية عسكرية قبل إي شيء آخر ، والتي قد تتطلب ساحة قتال مستقبلية مفتوحة أي (العراق وإيران) ، تشكل مجالا للالتفاف العسكري ، ونوع من التهديد ضد أية تحركات غير مرغوب فيها في المنطقة يقوم بها المنافسون .

3- السيطرة على المنابع النفطية لمنع أي تحول في القوة الاقتصادية العسكرية يهدد الاقتصاد العالمي، لأن أوروبا واليابان وشرق وجنوب شرق آسيا يعتمدون على نفط الخليج، والتوجه نحو إيران وتعزيز موقعها في تركيا وأوزبكستان لحفظ الاستقرار والسيطرة على احتياطي النفط في حوض بحر قزوين الذي تسعى الصين لشرائه مهم جدا .[9] وتظهر قيمة النفط في الشرق الأوسط وبخاصة في العراق في كونه ثاني اكبر الاحتياطيات المؤكدة من النفط الخام في العالم، وان أهميته تتجاوز مجال الاقتصاد فله العديد من السمات المشتركة والمركز الجيو – سياسي ما يضعه في وسط الأحداث والتطورات الرئيسة في المنطقة . [10]وللدخول إلى هذه المناطق باختلافها زائدا العراق ، فان ذلك يعني أن يشكل العراق المفتاح الرئيس للتواجد على أراضيها بشكل مباشر أو غير مباشر .

4- تحاول الولايات المتحدة الامريكية التخلي عن التحالفات الثابتة لأنها تقيد حريتها في الحركة عسكريا ودبلوماسيا ، وتفضل عليها التحالفات المؤقتة حسب كل حالة بمفردها حتى تتحكم في العالم أجمع عن طريق الاحتفاظ بتفوق عسكري لا مثيل له، ويشكل ظهور الاتحاد الأوروبي إمكانية ظهور منافس حقيقي للولايات المتحدة الامريكية ، وعلى الرغم من عدم رغبة الولايات المتحدة الامريكية في الاعتماد على التحالفات الثابتة، لإبقاء القوة العسكرية الأوروبية تحت سيطرتها مما يزيد من صعوبة

جعل المنطق الإقليمي الأوروبي قوة عسكرية متماسكة، وتغذي الولايات المتحدة الامريكية التنافس بين دول الاتحاد الأوروبي من باب فرق تسد ، وهذا يجعل من العسير ظهور إستراتيجية مشتركة في السياسة الخارجية أو في المجال العسكري ، مما يجعل التحدي الحقيقي هو دول شرق وجنوب شرق آسيا ، ولذا تعمل الولايات المتحدة الامريكية جاهدة للهيمنة على اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية لمنع قيام منطق إقليمي متماسك للقوة في هذه المنطقة ، والتفكير في احتواء الصين من خلال السيطرة الأولى على نفط الشرق الأوسط ، ولذلك فإن السيطرة على العراق له مغزى أقوى وأعمق، فهو لا يشكل محاولة للسيطرة على صنبور النفط العالمي فقط بل يشكل رأس جسر عسكري عظيم القوة تمده الولايات المتحدة الامريكية نحو العالم " أوروبا وآسيا" إضافة إلى تحالفاتها التي تمتد من بولندا إلى دول البلقان بهدف تعطيل قيام أي قوة أوروبية آسيوية.[11]

العراق ضمن النظام العالمي الجديد :-

إن التغيير في النظام العالمي الجديد لا يحدث فجأة او بلا مقدمات ، بل ان التحول الذي يبدو على السطح فجائيا عادة ما يكون محصلة سلسلة من التراكمات والتغيرات الجزئية التي حدثت عبر فترة زمنية بطريقة بطيئة في البداية ثم متسارعة في النهاية .[12] ينطبق هذا الوصف على التغيرات الدولية التي صاحبت ظهور مصطلح النظام العالمي الجديد والذي هيأت له ازمة الخليج الثانية المنبر النموذجي .[13] وإذا كان هذا المصطلح يشير الى القيام بسياسة التقريب بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي (السابق) في وقت من الاوقات فهو يشير إلى سياسة الولايات المتحدة الامريكية مع بداية القرن الحادي والعشرين وتفردها بموقع الصدارة على قمة النظام العالمي دون مشاركة او منافسة من احد ، وتأسيس خارطة جديدة للشرق الاوسط ودمج دولة اسرائيل داخلها .[14] يقودنا ذلك إلى التأكيد على ما تتسم به مرونة التعابير السياسية المستخدمة ضمن التوجهات الامريكية ، وفي جهودها لإقامة "منطقة السلام" في المقياس العالمي، على الولايات المتحدة الامريكية في الدرجة الأولى أن تتعامل مع "مناطق النزاع"، كالشرق الأوسط من منظار الاولويات الاستراتيجية ، والعراق احد المهمات الصعبة التي تواجهها ، واذا كانت الخارطة السياسية قد قللت من دور العراق قبل احداث عام 2003 ، فان العراق الجديد بعد العام المذكورسيشكل جسرا لوصل المشروع وبنجاح . وبهذا المعنى فمن الضروري للولايات المتحدة الأمريكية التواجد العسكري السريع في العراق، مما يدعم موضوعياً النجاحات التي تم تحقيقها في عملية إعادة بناء المنظومة السياسية والاقتصادية العراقية. وبالتوازي مع الجذب الواسع للقوى الدولية، تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في حالة من الضغط السياسي الداخلي لوضع العراق في مصاف الدول القادرة على تحمل المسؤولية أو بعبارة أدق القادرة على إكمال الطريق بدلا عنها .[15]

إلا أن دور العراق المستقبلي لا يمكن مقارنته بدور دولة ايران في عهد الشاه السابق ، فقد كانت تمثل دور شرطي الخليج والذي يعمل وبالنيابة في حفظ المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، اما دور العراق في ظل النظام الدولي الجديد فلن يكون منفردا ، بل انه سيتشارك مع بقية الادوار الاخرى والتي من المفترض ايجادها في المنطقة ومنها على سبيل المثال تفعيل دور دول مثل تركيا ، والسعودية ، ومصر ، على ان هذه الدول ستواجه في المقابل تحديات في حالة فشلها تنقلها من وضع الى آخر، فتركيا ستواجه المنافسة الشديدة من دولة اسرائيل واقليم شمال العراق ، والسعودية ستضطر الى التعامل مع تحديات جارها الجنوبي (اليمن) والتي ستعني تصعيد دور دولة اليمن في حالة الانفصال او الابقاء على الوحدة وتاثير ذلك على السعودية ، اما مصر فان المشاكل الداخلية وعدم الاتفاق على وضع السلطة بين مساندي الحكومة ومعارضيها سيؤخر من دورها ولو بشكل مؤقت ، دافعا العراق نحو التفرد بالمنطقة الخليجية ومحيطه الاقليمي لأعادة صياغة الشرق الاوسط الكبير ضمن رؤية امريكية . ان هذا السيناريو انما يتجه نحو خلق عراق علماني جديد في الرؤية والتطبيق ويعد مثالا يحتذى به في المنطقة والاهم من ذلك هو انه سيكون في حال نجاح المشروع الحاجز الطبيعي لمنع تدفق الارهاب فيما بين دولتين اسلاميتين متنافستين وهما ايران والسعودية . وجميع هذه الطروحات لن تنتقل الى حيز التطبيق ما لم تتوفر لها الارضية المناسبة في الداخل العراقي . وفي هذا المجال يعبر عن هذه الرؤية الإستراتيجية برادلي ثاير من معهد بيغن – السادات الإسرائيلي بقوله " إن غياب منافس جدي في الشرق الأوسط يمنح الولايات المتحدة الأمريكية أولوية في السياسات الدولية ، وهذا يخلق فرصة لتحقيق الأهداف قبل انتهاء المرحلة الذهبية وظهور منافس حقيقي.[16]

المبحث الثاني :- الدور الامريكي في منطقة الشرق الاوسط .

إنّ مهمة المحافظة على حالة الزعامة الدولية غير واردة في القوانين التقليدية للمناخ السياسي الدولي ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد تزعمت العالم ولو بطريق المشاركة مع أقطاب أخرى ، والقراءات الموضوعية للتاريخ السياسي تقر بذلك ، يبقى أن نعرف كيف أثرت الظروف الدولية على هذه الزعامة ، وان كان هناك طريق محدد لها فلا بد من انه يصاغ بنهاية تتطلب منا ضرورة التعريف به وتحديد نقاط قوته وضعفه . ومن الصعب على الولايات المتحدة الأمريكية إحلال هذه الزعامة من دون دعم الدول الرئيسة في أوروبا وشرق آسيا ، ومن دون فهم القيمة الكبرى التي تدفعها نحو هذه الزعامة خصوصا في منطقة الشرق الأوسط ، كمصادر الطاقة وذلك في سبيل تقدم جميع الاقتصاديات المتطورة ، وللمحافظة على الاستقرار والأمن في النظام العالمي الحالي تجد الولايات المتحدة الأمريكية انه من الضروري دعم تواجد وتنظيم القوى العسكرية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم . [17]إنّ للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة في الحماية والمحافظة على الأمن

المتشكل في النظام العالمي، والمستند على منظومة المؤسسات الدولية. وفي سبيل ذلك من الضروري تحقيق المهمات الآتية :-[18]

1.عدم السماح باستمرار حالة عدم الاستقرار في دول الشرق الأوسط، لأنّه في الحالة المعاكسة يمكن أن تنتقل بالكامل إلى سيطرة الإرهاب العالمي.

2.مساعدة الأنظمة الديمقراطية في الوصول إلى السلطة في المنطقة، تلك الأنظمة القادرة على تأمين الحقوق السياسية للأقليات القومية.

3.وضع اليد على مصادر الطاقة «النفط بالذات» الجديدة في آسيا الوسطى.

4.ضرب مثلث بريماكوف السياسي الروسي المخضرم صاحب فكرة التحالف الاستراتيجي بين روسيا والصين والهند وهي فكرة لو تحققت كفيلة بتهديد استفراد الولايات المتحدة الحالي بالنظام الدولي.

5.توفير مصادر نفط بديلة عن دول الخليج تخفف من درجة الاعتماد عليها خاصة وان الخليج يعاني من جمود استراتيجي تمخض عن زلزال 1990/8/2.

6. تحويل البؤرة الإستراتيجية Strategic Focus من الخليج إلى وسط آسيا لتأمين تطويق الصين والحؤول دون امتدادها غربا.

رغم ضبابية النظام العالمي الحالي ، إلا انه يمكن ملاحظة اليد الأمريكية التي تبدو عبر ضباب السياسات الدولية واضحة في أكثر من مجال ، لقد شهد النظام العالمي قطبية ثنائية سابقة لم تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من تسيير دفة التوجهات السياسية في منطقة الشرق الأوسط لفترات طويلة، وعبر سياسة الوكلاء استطاعت تحقيق أكثر من هدف لها . ثم عبر تفرد خطير في القرارات انسحب على المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة . أن التواجد الأمريكي أصبح المصطلح الأكثر دقة للتعبير عن حال السياسة الدولية من مصطلح الهيمنة الأمريكية ، فمع وجود قوى صاعدة بدأت بقضم الأطراف الأمريكية اقتصاديا وفكريا وسياسيا ، يصبح مصطلح الهيمنة فاقدا لمعظم الشروط ، ونرى أن التواجد القسري للولايات المتحدة الأمريكية هو التعبير الأكثر دقة ، فهي في حالة منافسة ليس لأستعادة أمجاد ماضية بقدر ما تفكر بترسيخ فكرة واقع الحال السياسي الدولي والذي ينص وفقا للفكر الأمريكي المحافظ على أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف لن تتخلى عن مصالحها بأي ثمن كان .

إن الدور الأمريكي في المنطقة يتحدد بعوامل أخرى خارجة عن الخارطة العراقية ، وتشمل أطرافا أخرى تشكل بمجموعها حالة من الأزمات المحتملة ومنها :- [19]

1. تدهور الوضع السياسي في مصر و تونس وليبيا .
2. التنازع الخفي على السلطة في السعودية ودول الخليج الأخرى .

3. اندلاع توترات بين المذاهب الإسلامية في دول سكانها يتبعون مذاهب وديانات مختلفة مثل العراق ولبنان وسوريا وإيران ومصر والسعودية والبحرين.
4. عدم الاستقرار في لبنان وهي دولة ضعيفة يقف فيها حزب الله وحلفاؤه بدعم من إيران وسوريا في مواجهة ائتلاف تؤيده السعودية والغرب.
5. عدم الاستقرار في اليمن وهي دولة فقيرة لكنها ذات موقع استراتيجي على البحر الأحمر ومن بين مشكلاتها الكثيرة نشاط القاعدة.

المبحث الثالث :- آليات البقاء الأمريكي في المنطقة .

تجد الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في حالة تجبرها على توضيح الخطط المستقبلية التي ستؤدي إلى خروجها من مأزق الشرق الأوسط في حالة انتصار ، وذلك بعد إرساء عدد من الثوابت التي يقوم عليها مشروع الشرق الأوسط الكبير. وهنا يجب التعرف على الاستراتيجيات التي ستتبعها في سبيل ذلك .

ما هي الأولويات الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية؟[20]

تأخذ **الأولوية الأولى** طابعاً أيديولوجياً:-

من الضروري صياغة مفهوم "الإستراتيجية الطليعية للحرية" بالتفصيل ، التي تبرر استخدام عوامل القدرات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لتحقيق مصالحها السياسية ، يساعد هذا "الأساس الأيديولوجي" على تعزيز الإرادة في متابعة "العمل الصعب والطويل الأمد" في منطقة الشرق الأوسط الكبير، و تعزز في نفس الوقت الجهود الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية الموجهة لانخراط وتكامل الصين، بالتوازي مع احتواء وردع قدراتها العسكرية المتنامية، من جهة أخرى، تعزز هذه المعطيات الأيديولوجية ما يسمى بالسياسة الواقعية باستخدام "القوة الناعمة (الخفيفة، الملطفة)"، التي تسمح في تحويل الطاقات الكامنة للعدو إلى قوى حليفة للولايات المتحدة الأمريكية .

الأولوية الثانية هي منع تشكل "محور الشر" ذي التوجه المنافس للولايات المتحدة الأمريكية، مع المحافظة على هدف حماية والمحافظة على الجانب الأمريكي، وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تحقق بمهارة وبراعة المبدأ المعروف سلفاً "فرّق تسد"، الذي يجب استخدامه لتحقيق أهدافها ، سواء في العلاقة مع منطقة الشرق الأوسط الكبير، أو في العلاقة مع الصين ، ومن الواضح أن تعزيز وتحديث الجيش الصيني لا يهدد فقط استقلال تايوان، بل ويهدد أيضاً الخطط الإستراتيجية بعيدة المدى للولايات المتحدة الأمريكية، الموجهة لقيام التحالفات الثنائية مع دول شرق آسيا. لكن الصين كأية دولة صناعية متطورة أخرى تصبح أكثر فأكثر مرتبطة (تابعة) لتصدير مصادر الطاقة من منطقة الشرق الأوسط،

وأفريقيا، وباقي مناطق العالم ،و لهذا العامل والمؤشر أهمية إستراتيجية كبرى، من وجهة نظر سعي الصين لتصبح دولة عظمى، يفوق سعيها للسيطرة على تايوان.

الأولوية الثالثة في توجهات إستراتيجية السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية هي محاربة المزاج المعادي لأمريكا لدى حلفائها التقليديين. و كثيراً ما لا يفهم "الرأي العام الأوربي" المبادئ الأمريكية للتصرفات المعتمدة بعد أحداث 11 أيلول ، و من الواضح أنّ على واشنطن أن تعزز الجهود لإحياء وتدعيم "التضامن الأوربي".

المبحث الرابع :- البعد الأمني للشرق الأوسط بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية .

ميزان القوى في البعد الأمني الشرق الأوسطي

يشكل مشروع "الشرق الأوسط الكبير" جوهر مفهوم " النظام العالمي- على الطريقة الأمريكية"، إن أهم عنوان "لمشروع الشرق الأوسط الكبير" يسمى "الإستراتيجية الوطنية الجديدة لتحقيق أمن الولايات المتحدة في الشرق الأوسط " و باستطاعة هذا المشروع أن يغير حدود 24 بلداً ، بدءا من المغرب العربي وموريتانيا وصولاً إلى أفغانستان، ومن حيث المفهوم الأمريكي فإن "الشرق الأوسط الكبير"، وشمال أفريقيا عبارة عن رأس جسر يتم منه مراقبة آسيا الوسطى- قلب أوراسيا والعالم، وحسب رأي الاستراتيجيين الأمريكيين فإن من يحوز على هذا القلب، يستطيع السيطرة على العالم، وقد حققت الولايات المتحدة الأمريكية شكلين من أشكال تحقيق "مشروع الشرق الأوسط الكبير"، الأول: التوجه بالدرجة الأولى ضد بلدان أوراسيا (أوروبا وآسيا)، والشرق الأوسط، وشمال أفريقيا؛ والثاني: التوجه ضد المنافسين المؤثرين في القارة الأوروبية، وفي تلك البلدان المطلة على المحيط الهادئ تظهر المنافسة للعيان أكثر فأكثر بين الولايات المتحدة الأمريكية وما بين أوروبا ، أما أساس التناقضات بين الطرفين ، فيكمن في تباين مستوى اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية على طاقة نفط الشرق الأوسط . فالولايات المتحدة الأمريكية تستخدم جزءا محدودا منها ، بينما تستخدم أوروبا الغربية عدة أضعاف أكثر.إلا أن التأثير السياسي الأمريكي على الشرق الأوسط هو أعظم من التأثير الأوروبي، والواقع أن في نية الولايات المتحدة الأمريكية المحافظة قدماً على الوضع القيادي لهذا العالم عن طريق التحكم في مكامن الطاقة الإستراتيجية من طرف واحد، وبذريعة إشراك الأوروبي- الأطلنطي في مشروع الشرق الأوسط الكبير. [21] ويتطلب مشروع الشرق الأوسط الكبير عوامل تتعلق بالصعيد الدولي والإقليمي والعربي، وفي جميع هذه المستويات نلاحظ للعراق دورا واضحا فيها.

فعلى الصعيد الدولي: نشأ هيكل جديد للقوى المؤثرة في حالة السلم والأمن الدوليين، والفاعلة في توجيه تلك الحالة، التي من أبرز معالمها انشداد الأمن الوطني للدول، والأمن القومي للتكتلات القومية،

والأمن الإقليمي للتكتلات الإقليمية، إلى الأمن الدولي، الذي تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على دفة قيادته، انشداداً مباشراً، بعدما كان الأمن الدولي منشداً إلى التنافس بين القوتين العظميين وكتلتيهما، وقد أدى ذلك إلى تدهور مكانة الدول العربية في النسق الدولي، وتراجع أهمية قضاياها، كما تراجعت هذه المكانة والقضايا في الوقت نفسه في إطار المصالح الأميركية، وإذا ما أردنا أن نصنف هذه المصالح في المنطقة العربية في عناوين رئيسة، فيمكن إدراجها تحت عناوين ثلاثة: (1) حصار الشيوعية: وقد انتهت هذه المصلحة الأميركية الكبرى بزوال الشيوعية وانهيار معاقلها؛ (2) النفط وحمايته وضمان تدفقه بنظام معين وحجم محدد وسعر مناسب: وهذه مصلحة تم تأمينها وترسيخ أمنها وحمايتها لأجل طويل؛ (3) أمن دولة إسرائيل وإدماجها في منطقة الشرق الأوسط عضواً أصيلاً مسيطراً بوصفها قوة إقليمية كبرى: وهذه مصلحة تعمل الولايات المتحدة على تحقيقها، وذلك بتسوية قضية الصراع العربي – الإسرائيلي من خلال التحكم في مساراته وأبعاده وانفعالاته، ثم احتوائه في تنظيم إقليمي.[22]

وللعراق دور مهم خاصة بعد أحداث عام 2003 وتغير الوضع العام في العراق ، فقد أصبح العراق ساحة منفتحة على الأفكار التحررية بكافة أبعادها وشكل مدا ملائما للفكر الأمريكي في المنطقة وان لم تكن أبعاد ذلك واضحة إلى الآن ، وضمن استمرار السيطرة الغربية والأمريكية بالتحديد على مصادر الطاقة بجميع أنواعها وليس فقط في العراق بل امتدادا إلى حقول النفط في أواسط آسيا وبحر قزوين ، ثم أن الإدارة السياسية الجديدة في العراق ستحسم الأمر في الكثير من القضايا العالقة والتي تخص الجزء العربي من منطقة الشرق الأوسط ، لا سيما الصراع العربي – الإسرائيلي ، إذ لم يعد العراق يشكل تهديدا مباشرا على إسرائيل ، كما أن انشغال العراق بقضاياه الداخلية سيخفف من وطأة الضغط الناجم عن الشارع العراقي تجاه الحكومة العراقية في مثل هذه القضايا ، وعلى الصعيد الإقليمي فان وجود تركيا وإيران إلى الجوار العراقي وتبنيها للمشروع فضلا عن دولة إسرائيل إنما يشير إلى أهمية تبني دول المنطقة سياسة مشتركة في المجالات الصناعية والزراعية والتكنولوجية والخدمات ، وهذا يشير إلى إمكانية دخول العراق إلى هذا التنظيم في ضوء سلسلة من الاتفاقيات الأمنية والسياسية والاقتصادية ، تقود المنطقة إلى تركيز فكر المشروع الشرق أوسطي ،وعلى الصعيد العربي، شهدت العلاقات العربية البينية تمزقاً لم تعرفه من قبل، في حين غاب التضامن العربي وضعفت معالمه، وامتد الشلل وحالة من العطل إلى المؤسسات القومية،وقد أدى ذلك كله إلى نشوء الظواهر التالية :- [23]

أ – انهيار الأمن القومي العربي، مفهوماً وبنية ومؤسسات وقدرات.

ب – انحسار المد القومي، فكراً وعملاً ومؤسسات، في مقابل ترسخ القطرية، فكراً وعملاً وعلاقات بين الدول العربية .

ج – نزوع القطرية إلى الاستقلالية في علاقاتها الخارجية، دون النظر إلى انعكاسات ذلك النزوع على المصالح القومية.

د – تفاعل المصالح القطرية مع المصالح العالمية، والأميركية بالذات، وهو ما أفرز ما سمي حق الاستعانة بالقوات الأجنبية لمواجهة حالات محددة بالأمن القطري، أو لملء فراغات ناجمة عن الخشية من حدوث تلك الحالات ومن الأمثلة على ذلك (الكويت أثناء الغزو العراقي).

هـ – ظهور نوعية جديدة من التهديدات الإقليمية، إذ أصبحت هذه التهديدات متوقعة من الصديق والعدو(ومن الأمثلة على ذلك الحرب العراقية – الإيرانية ، الغزو العراقي للكويت) .

و – دخول دول المنطقة في دائرة التأثير الأميركي، وتناثرها على مساحة الدائرة، التصاقاً بالمركز أو قرباً أو بعداً منه، ولكنها جميعها تدخل في هذه الدائرة، ويستقر كل منها في مكان ما .

إن هذه الأحداث الإقليمية والتي تشمل دول المنطقة العربية قد أدت إلى تركيز المفهوم الشرق الأوسطي ، وأعطت حجما متباينا لدول المنطقة العربية على حساب بعضها البعض ، ومنها العراق على أساس أن قدرة الدولة على التفوق الإقليمي ورغبتها فيه هي التي ستحدد الدور المستقبلي لها في المنطقة .

أهداف المرحلة الأولى للشرق الأوسط الكبير

إن فقدان الولايات المتحدة الأمريكية لحضورها القوي والفاعل سينعكس على كل دول المنطقة في ظل التغييرات الإقليمية والدولية وعودة الحرب الباردة والتي أصبحت تطل برأسها من منظمة شنغهاي ، وعودة روسيا لإثبات مقدرتها وقوتها كفاعل قوي في المنطقة من خلال طلعات الطيران للقاذفات البعيدة المدى ، وكذلك عودتها لسباق التسلح لمناهضة الدرع الصاروخي ، وعودتها للنقاش مع سوريا وإيران فضلا عن استمرار التعاون الروسي الإيراني في موضوع المفاعل النووي ، وكذالك الحال مع الوضع الصيني المتحالف الآن مع روسيا في مواجهة المد الأمريكي .[24] وحسب السيناريو الأمريكي ، فإن اتجاهات الوضع الإقليمي تسير في اتجاه تحقيق الأهداف الأولية لمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي سيخفف من المخاطر المستقبلية ولكن بدون أن يمنع حدوثها بالفعل ، وان هذا التغيير إنما يتسلسل في مجموعة من الخطط الإستراتيجية ، على أن تتبعها المراحل الأخرى وفق الإستراتيجية الأمريكية والتوقيت الزماني والمكاني المحسوب لها ، وهي :-[25]

1- حسم الحالة العراقية بتشكيل حكومة ديمقراطية تمثل مختلف القوى والتشكيلات القومية والسياسية العراقية، ورفع جميع العقوبات المفروضة على العراق، والبدء في بناء النموذج الوطني الديمقراطي المعروض نموذجا للاحتذاء في المنطقة.

2- حل المعضلة الفلسطينية بعد إعادة بناء السلطة الوطنية والتعاون في بناء علاقات تعاون وائتلاف مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بغية إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة .

3- تطبيع العلاقات بين إسرائيل ومختلف الدول العربية وإزاحة العوائق التي تعترض هذا التطبيع من خلال تفكيك بؤر الرفض والتحدي الراديكالي من حكومات وحركات ، مثل (سوريا، إيران، التنظيمات الفلسطينية وحزب الله اللبناني).

4- احتواء ثقافة العنف والإرهاب بتقويض البيئة السياسية والاجتماعية للتطرف من خلال إصلاحات عميقة تطال تركيبة الحكم ونمط إدارة الحقل السياسي والعلاقة بالمجتمع المدني، فضلا عن السياسات الثقافية والإعلامية وصيغ تدريس وتأويل الدين.

الخاتمة

مهما قيل أو كتب عن مشروع الشرق الأوسط الكبير كمشروع اقتصادي أو صيغة أمنية وعسكرية وما حدد له من مرتكزات حيث القوة العسكرية الأمريكية الدائمة ، فانه لم يكن إلا من وحي الفكر السياسي الأمريكي – الإسرائيلي ،إذ تتجسد الأبعاد السياسية لهذا المشروع في :- الإلحاق ، الافتراق، الاختناق ، الانسحاق ، والانشقاق في الجسم العربي المتشظي أصلا .[26] ومما يعزز من هذا المشروع هو مجمل التسهيلات المقدمة له من معظم الدول التي ينال المشروع منها الجزء الكبير ، اعتمادا على مبدأ المشاركة الفعالة في الإمساك بزمام المنطقة بالتعاون مع الشريك الرئيس وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، وان ظاهرة الأجزاء أو الوحدات السياسية تكاد تكون الأبرز في مشروع الشرق الأوسط الكبير، فعلى الرغم من أن المتتبع للمشروع سيلاحظ انه قائم على فكرة أمريكية بحتة لإدارة اشد مناطق النزاع في العالم ، ألا أن هذه الفكرة لن يكتب لها النجاح إلا بعد توزيع الأدوار وبشكل متساوي على أطراف اللعبة (الأجزاء) على أن يلتزم كل طرف بالقيام بدوره في فترة قياسية دون الرجوع إليه مرة أخرى ، أي وبتعبير آخر فان دور مصر على سبيل المثال في الوساطة في القضية الفلسطينية بين طرفي النزاع والأطراف الداخلية الأخرى لن تتكرر إذا ما صاحبها الفشل وستضطر الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجوء إلى لاعبين آخرين في المنطقة مثل المملكة العربية السعودية و تركيا وفق شروط معينة ، وهذا ما ندعوه بالبناء الطويل الأمد . مع ملاحظة أن استخدام القوة العسكرية الأمريكية ستتكرر في منطقة الشرق الأوسط لأن التغيير وفق المفهوم الأمريكي لا يستهدف بلدانا بعينها فحسب ، وإنما يسعى للتغيير على مستوى المناطق الإقليمية ومثالنا على ذلك هو

الاستخدام العسكري في بلد كأفغانستان ، وفي منطقة الشرق الأوسط بالذات والتي تضم دولا كـــ (سوريا ، وإيران ...) ومنظمات محددة بمجموعة معينة كـ (حماس ، القاعدة ، الجهاد الإسلامي ...) يكون الحل العسكري احد الخيارات المعدة للاستخدام . إن التركيز المفرط على المصالح والتحالفات الأمريكية – الإسرائيلية يدفع نحو تغيير خارطة الشرق الأوسط والسماح للعراق بعد تغيير نظامه الحاكم بأن يكون مركز ثقل في منطقة الشرق الأوسط لحماية امن وسلامة إسرائيل وضمان وصول الولايات المتحدة الأمريكية إلى الشرق الأوسط الكبير إذ ستنطلق بعد ذلك لبسط نفوذها وفرض التحولات السياسية الداخلية على دول المنطقة الرئيسة وعلى رأسها مصر ، السعودية ، سوريا ، إيران . وينتهي الأمر بإيجاد حل للصراع العربي – الإسرائيلي ، وإعادة تشكيل خارطة الشرق الأوسط الكبير بأكملها . وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في غزو العراق فرصة ملائمة لتأكيد هيمنتها وقوتها العالمية . إن منطقة الشرق الأوسط ستكون المرتكز الأساس لمسارات وخصائص التحركات الإستراتيجية الأمريكية العالمية للقرن الجديد ، كون هذه المنطقة أنموذجا مثاليا لتوجهات السياسة الأمريكية الجديدة . فهذه المنطقة بكل مميزاتها ومشاكلها وأزماتها تهيئ أرضية خصبة ممكن أن تؤتي أكلها إذا ما زرعت فيها البذرة المناسبة .[27] وهنا تظهر الايجابيات والسلبيات لهذا المشروع بشكل منفصل وخلال فترات زمنية متباعدة بعض الشيء فمن إصلاحات دستورية وانتخابات إلى تغيير أنظمة الحكم وتقبل أفضل للمعارضة ، مما يعني أن الشعوب الخاضعة لهذا المشروع سوف لن تستفيد إلا من اليسير من التغييرات الحاصلة ، ولكنها مع ذلك تدخل ضمن فئة التغييرات الايجابية ، وتكاد تنحصر السلبيات في الرفض الفكري للمشروع محاطا بهالة اجتماعية مضخمة عبر وسائل الإعلام العربي والتي لا تتمتع معضمها بالحرية الكافية للتعبير ، إن هذه الدورة الطبيعية من الرفض والقبول لما يحصل من سياسات داخلية وخارجية في دول المنطقة ستبني نوعا من الثقة الضعيفة بالتغيير الحاصل وذلك انطلاقا من الرغبة العميقة للفرد العربي في تغيير آلية العمل السياسي في محيطه . إن إيجاد عراق متوازن داخليا بعد أحداث عام 2003 يعني التمهيد لمنطقة مهمة إقليميا للتمتع بنوع من الهدوء السياسي النسبي ، والنظر للعراق على انه يشكل مركز جناحي منطقة الشرق الأوسط الكبير ، أي وبتعبير آخر انه مركز الثقل الأساس وبدونه ستسقط كافة التوجهات المستقبلية للقوى الكبرى في المنطقة سواء أكانت ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها .

إن التغيرات التي يشهدها العالم في كافة المجالات تتطلب إعادة النظر في الترتيبات القائمة على المستوى الإقليمي وخاصة في منطقة الشرق الأوسط الكبير والتي لها أهميتها الإستراتيجية الخاصة بالنسبة للنظام الدولي. ولا مفر من وضع العراق في مقدمة هذه الترتيبات ، أو أن يجد له مكانا ضمنها ، فعراق علماني قوي نسبيا سيسقط كافة التوقعات بنوعية التوجه الذي ستتبعه دول

المنطقة ضمن النظام الدولي الحالي ، وسيعيد فكرة الوكلاء الدوليين في المنطقة ، كما وسيعزز من الحالة الديمقراطية ، والتي ستظهر على أنها إرادة وطنية لشعوب المنطقة بدلا من أن تبدو وكأنها فرض أجنبي يتم تطبيقه بالقوة .

الهوامش :

[1] . العساف ، سوسن : **إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي** ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ،ط1، بيروت ، نيسان 2008،ص305.

[2] . الجاسور، ناظم عبد الواحد : **موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية** ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ،2008ص370.

[3] . الخالد ، تيسير : **الشرق الأوسط الجديد حمل كاذب وفوضى عبثية التاريخ** ،10آب ، المكتبة الالكترونية:- http://www.aljaredah.com

[4] الزبيدي ، ليث عبد الحسن جواد: **مشروع الشرق أوسطية ومستقبل الأمن القومي العربي** ،جامعة السابع من ابريل ،ليبيا، المكتبة الالكترونية ، ص3 .

[5] . النفيسي ، عبد الله: **مجموعة مقالات عبد الله النفيسي حول أحداث الحادي عشر من أيلول** ، ص9، المكتبة الالكترونية :- http://www.aljazeera.net

[6] . العساف ، سوسن : المصدر السابق ، ص209.

[7] . النفيسي ، عبد الله : المصدر السابق ،ص10.

وللمزيد ينظر في :-

Painter.j.politics, geography political geography , Arnold, London,1995,p146.

[8] . العساف ، سوسن: المصدر السابق ،ص213.

وللمزيد ينظر في: قبيسي ، هادي: **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين:المحافظية الجديدة والواقعية** ،الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت،2008، ص29-30.

[9] . هارفي، دافيد : **كتاب الامبريالية الجديدة**،ترجمة: شحادة، وليد :عرض وتقديم : أيوب، محمد 2008، مجلة الحوار المتمدن ، المكتبة الالكترونية:- http://www.ahewar.org

[10] . السعدي، صبري زاير: **قوة النفط ومساوئه في التجربة العراقية:حالة تاريخية للشرق الأوسط**،المستقبل العربي،ع355،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2008/9،ص79.

وللمزيد ينظر في:- الجاسور ، ناظم عبد الواحد ، مصدر سابق ذكره ، ص660-661.

[11] . هارفي، دافيد : المصدر السابق .

وللمزيد ينظر في : الهاشمي، محمد صادق : **الاحتلال الأمريكي للعراق مشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه**،مركز العراق للدراسات،ص64.

[12] . إبراهيم، حسنين توفيق :**النظام الدولي الجديد في الفكر العربي** ،عالم الفكر،ع3و4،كانون الثاني، آذار، 1995،ص56.

[13] . سعيد، عبد المنعم : **ما بعد الحرب الباردة النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار**،1993،ص24.

[14] . هيكل ، محمد حسنين : **العرب على أعتاب القرن ال12،المستقبل العربي** ،ع190،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،كانون الأول ،1994،ص10-11.

[15] . ــــــــــــــــ،**أهم النقاط في تقرير زبيجنيف بجينرينسكي، أمن أمريكا في عصر تفوقها الساحق**،مؤتمر الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للأمن والسلام 28-29تشرين الاول2003،واشنطن،ترجمة: ناصر، شاهر احمد : ص13-14.

[16] . قبيسي ، هادي :المصدر السابق ، ص34.

[17] . دونيللي، توماس : **عشرة أسئلة رئيسة تنتصب اليوم أمام استراتيجيي البنتاغون الأمريكي** ،المعهد الأمريكي لمشاريع الأعمال ،(AEI)، ترجمة: ناصر، شاهر احمد:1 /2004/8،ص4 ، المكتبة الالكترونية :- http://kassioun.org/archive/downloads/10questions.doc

[18] . النفيسي ،عبد الله: المصدر السابق ، ص19-20.

[19] . **أزمات محتملة**، مجلة الوطن، المكتبة الالكترونية .

[20] . دونيللي ، توماس: المصدر السابق ،ص7 .

[21] . شمس الدين، أمين: **الشرق الأوسط الكبير ودور الناتو**، ،المكتبة الالكترونية : http://www.dasiamin.maktoobblog.com.

[22] . الكيلاني ، هيثم: **مشروع النظام الشرق أوسطي في بعده الأمني** ،مجلة أبعاد،ع4،كانون الاول1995،ص147، المكتبة الالكترونية:- http://islamtoday.net

[23] . المصدر السابق ، ص171.

[24] . أبو حبله، علي : **الإدارة الأمريكية في سبق مع الزمن لتنفيذ الاستحقاقات الشرق أوسطية المتعثرة**،صحيفة دنيا الوطن،ت2007/8/25،المكتبة الالكترونية:- http://www.alwatanvoice.com

[25] . ــــــــــــــــ، **جريدة الشرق الأوسط** ، ع8935،ت203/5/16،المكتبة الالكترونية :- http://www.aawsat.com/

[26] . الجاسور ، ناظم عبد الواحد : مصدر سابق ذكره،ص378.

[27] . العساف، سوسن : مصدر سابق ذكره ، ص255-270- 272- 375.

المصادر :-

1- إبراهيم، حسنين توفيق :**النظام الدولي الجديد في الفكر العربي** ،عالم الفكر،ع3و4،كانون الثاني،آذار،1995.

2- أبو حبله، علي : **الإدارة الأمريكية في سبق مع الزمن لتنفيذ الاستحقاقات الشرق أوسطية المتعثرة**،صحيفة دنيا الوطن،ت2007/8/25،المكتبة الالكترونية:- http://www.alwatanvoice.com

3- **أزمات محتملة**، مجلة الوطن، المكتبة الالكترونية .

4- ــــــــــــــــ،**أهم النقاط في تقرير زبيغنيو بريجنسكي، أمن أمريكا في عصر تفوقها الساحق**،مؤتمر الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للأمن والسلام 28-29تشرين الاول2003،واشنطن،ترجمة: ناصر، شاهر احمد .

5- ــــــــــــــــ، **جريدة الشرق الأوسط** ، ع8935،ت203/5/16،المكتبة الالكترونية :- http://www.aawsat.com/

6- دونيللي، توماس : **عشرة أسئلة رئيسة تنتصب اليوم أمام استراتيجيي البنتاغون الأمريكي** ، المعهد الأمريكي لمشاريع الأعمال ،(AEI)، ترجمة: ناصر، شاهر احمد:1 /2004/8، المكتبة الالكترونية :- http://kassioun.org/archive/downloads/10questions.doc

7- سعيد، عبد المنعم : **ما بعد الحرب الباردة النظام الدولي بين الفوضى والاستقرار**،1993.

8- شمس الدين، أمين: **الشرق الأوسط الكبير ودور الناتو**، ،المكتبة الالكترونية : http://www.dasiamin.maktoobblog.com

9- قبيسي ، هادي: **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين:المحافظية الجديدة والواقعية** ،الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت،2008.

10- هارفي، دافيد : **كتاب الامبريالية الجديدة**،ترجمة: شحادة، وليد :عرض وتقديم : أيوب، محمد 2008، مجلة الحوار المتمدن ، المكتبة الالكترونية:- http://www.ahewar.org

11- هيكل ، محمد حسنين : **العرب على أعتاب القرن ال12،المستقبل العربي** ،ع190،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،كانون الأول ،1994.

12- الجاسور، ناظم عبد الواحد : **موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية** ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ،2008.

13- الخالد ، تيسير : **الشرق الأوسط الجديد حمل كاذب وفوضى عبثية التاريخ** ،10آب ، المكتبة الالكترونية:- http://www.aljaredah.com

14- الزبيدي ، ليث عبد الحسن جواد: **مشروع الشرق أوسطية ومستقبل الأمن القومي العربي** ،جامعة السابع من ابريل ،ليبيا، المكتبة الالكترونية.

15- السعدي، صبري زاير: **قوة النفط ومساوئه في التجربة العراقية:حالة تاريخية للشرق الأوسط**،المستقبل العربي،ع355،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2008/9.

16- العساف ، سوسن : **إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي** ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ،ط1، بيروت ، نيسان 2008.

17- الكيلاني ، هيثم: **مشروع النظام الشرق أوسطي في بعده الأمني** ،مجلة أبعاد،ع4،كانون الاول1995،ص147، المكتبة الالكترونية:- http://islamtoday.net

18- النفيسي ، عبد الله: **مجموعة مقالات عبد الله النفيسي حول أحداث الحادي عشر من أيلول** ، المكتبة الالكترونية :- http://www.aljazeera.net

19- الهاشمي، محمد صادق : **الاحتلال الأمريكي للعراق مشروع الشرق الأوسط الكبير تداعياته ونتائجه**،مركز العراق للدراسات.

20- Painter.j.politics, geography political geography , Arnold, London,1995.